Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برز الثعلب يوماً في ثياب الواعظينا

كانت مقررة على طلاب الصف الثانى المتوسط بمدارس الكويت [يعادل السادس الابتدائى فى مصر] ولا أتذكر المناسبة التى جعلتنى أشجع تلميذاً معيناً على أدائها تمثيلاً، ربما لتوجيهى الدائم للتلاميذ على أن تعكس طريقة إلقائهم للشعر ما فيه من معان ومشاعر. ولكن هذا الطفل بالذات استعار نظارة طبية من أحد زملائه، فاستقرت على أرنبة أنفه، وأخذت عيناه تدوران فى جحوظ وارتياب من فوق زجاجها، وأمسك عصا معقوفة [لا أذكر الآن من أين جاء بها] وسار الصبى بين صفى المقاعد منحنى الظهر قليلاً يضرب بالعصا يميناً ويساراً، وعيناه تجوسان فى كل اتجاه مجسداً مظهر الصلاح والهداية، حين يناقض الباطن الخبيث الذى ينطوى على الغدر. رغم مضى أكثر من ربع قرن على ذلك المشهد، فإننى لا أستطيع أن أنسى كيف **كان سرور التلاميذ به عظيماً، وكيف استقبلوا ابتكار زميلهم فى حماسة، وكيف أنهم طلبوا منه إعادة الإلقاء والتمثيل، وأذكر أيضاً أن هذا النص كان الأقرب إلى نفوسهم، والأيسر حفظاً، والأبعد عن الخطأ والتلعثم!!.**

هذه مجرد محاولة فردية، ارتبطت بقصيدة قصصية قابلة للتجسيد، وكل قصة قابلة للتجسيد على هذا النحو، أو بعمليات أكثر تعقيداً (تركيباً)، فإذا كانت القصة قد وضعت ابتداء فى القالب المسرحى، وأتيح للأطفال أن يشاركوا فى صنع العرض تحت إشراف معلمهم، فإن الإعداد للعرض، وتوزيع الأدوار، والإشراف على ما يجرى خلف الخشبة، وتنظيم الصالة (حتى لو كان فصلاً فى المدرسة) كل هذا من شأنه أن يؤدى إلى إيجابيات عظيمة فى مجال الصحة النفسية، والتربية.

○ مسرحان وليس واحداً

وحين يدخل الأطفال إلى دائرة المسرح فإن قضايا فنية وتربوية متعددة تفرض نفسها، ولابد من إيضاحها:

(أ) فهناك فرق بين مسرح الطفل، والمسرح المدرسى، وهما إذا اتفقا فى جانب فإنما يختلفان فى جوانب.